Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 3, No. 9, Sep. 2017

Published on Web 01/09/2017

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الثالث ـ العدد التاسع، سبتمبر 2017م

المعاني المجملة في إعراب البسملة

تأليف: عبد الرحيم السيوطي المالكي الجرجاوي (ت1342هـ)

تحقيق د. عمر على سليمان الباروني

مقدمة التحقيق:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن كلام الله- تعالى- لا تنقضي عجائبه، ولا تتناهى درره وغرائبه، وإن آية واحدة منه لا عجب إن ألفت حولها الكتب الضخمة، فضلًا عن الرسائل والبحوث، ولعل من أبرز الآيات، التي حوت حروفها وكلماتها عجائب كثيرة: آية البسملة؛ لذا اهتم بها العلماء المتقدمون والمتأخرون، فألفوا فيها كتبًا ورسائل، وكان من بين هؤلاء العلماء: عبد الرحيم السيوطي المالكي الجرجاوي (ت1342هـ)، الذي ترك لنا من بين تراثه العلمي كتابه الموسوم بـ(المعاني المجملة في إعراب البسملة).

ولما وقفت على الكتاب رأيت فيه مادة علمية حري بأن تخرج في حلة جديدة، ولم أجد للكتاب- بعد البحث والتفتيش- سوى نسخة فريدة مطبوعة منذ أكثر من قرن، وقد جعلت عملي فيها مقسمًا إلى قسمين: قسم للتعريف بالمؤلف والكتاب، وقسم لتحقيق الكتاب. ثم أردفت التحقيق بفهرس للمصادر والمراجع، سائلًا المولى- عز وجل- التوفيق والسداد.

أولًا– التعريف بالمؤلف[1]

لم تَجُد كتب التراجم بترجمة وافية للمؤلف– رحمه الله–، وكل ما وجدته هو على النحو الآتي:

اسمه: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد السيوطي الجرجاوي المالكي.

مولده وحياته: ولد الجرجاوي في شهر رجب من سنة (1281هـ= 1864م)، وهو من أهل جرجا بمصر، وعاش في القاهرة. كان فقيهًا وواعظًا ونحويًّا وأديبًا وشاعرًا.

مؤلفاته: ترك الجرجاوي– رحمه الله– مؤلفات في علوم مختلفة، منها: بغية المستفيد في علم التوحيد. بغية السالك في فقه المالكية. ثالث القمرين في شرح بيتي الرقمتين. سلم القواعد الفرضية لإيضاح متن الرحبية. عوائد الصلات في شرح الآجرومية. غنية السالك على ألفية ابن مالك. فتح الخلاق في أحكام الطلاق. الفتح القريب الوافي شرح لمنظومة محمَّد حِفْني ناصِف في العروض. فوائد الطارف والتالد على شرح الآجرومية للشيخ خالد. مرآة أهل الزمن لزوال الهم والشجن. المعاني المجملة في إعراب السملة (المراد تحقيق). المنن الأحدية في مدح خير البرية.

وفاته: توفي المؤلف– رحمه الله– سنة (1342هـ= 1924م).

ثانيًا– التعريف بالكتاب:

عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف: لم يرد اسم الكتاب، ولم ينسب إلى المؤلف، فيما اطلعت عليه من مصادر، وورد اسمه على غلاف النسخة الوحيدة المطبوعة، وورد اسم الكتاب وكذلك اسم المؤلف في مقدمة الكتاب.

محتوى الكتاب: ذكر المؤلف في كتابه إعرابًا للبسملة وما يتعلق بشرح مفرداتها، وأيد ذلك كله بنقول من مصادر مختلفة.

مصادره: اعتمد المؤلف في كتابه على بعض المصادر، منها: مغني اللبيب لابن هشام، وحاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشاف، والرسالة الكبرى في البسملة للصبان، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل، وغيرها، ويصرح أحيانًا باسم المصدر، وأحيانًا أخرى ينقل عنها بلا تصريح بذكر اسمها.

شواهده: استشهد المؤلف في شرحه للمسائل النحوية بالقرآن الكريم في مواضع كثيرة، وكذلك الشعر، أما الحديث فلم يستشهد إلا بحديث واحد في معنى حرف جر، وذكر حديثًا آخر ختم به كتابه.

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق: لم أجد للكتاب سوى نسخة وحيدة مطبوعة في حياة المؤلف، طبعت بالمطبعة الحميدية المصرية، سنة (1322هـ)، وتقع هذه النسخة– سوى صفحة الغلاف– في خمس عشرة (15) صفحة من الحجم الكبير. وهي طبعة مليئة بالأخطاء الطباعية، سواء أكانت هذه الأخطاء في الآيات القرآنية، أم في الشواهد الشعرية، أم في كلام المؤلف.

ولا شك في أن هذه الأخطاء أخطاء طباعية، لا يمكن صدورها عن مؤلِّف جليل القدر كالجرجاوي، رحمه الله تعالى.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 3, No. 9, Sep. 2017

Published on Web 01/09/2017

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الثالث ـ العدد التاسع، سبتمبر 2017م

صور من النسخة المعتمدة في التحقيق:

الغلاف الصفحة الأولى الصفحة الأخيرة

﴿المعانى المجملة﴾
فى اعراب البسملة للفقير لربه تعالى عبد الرحمن
الشهير بالسيوطى المالكى الجرجاوى
غفر الله له وللمسلمين
المساوى آمين

(طبع بالمطبعة الخيرية المصرية سنة ١٣٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل البسملة فاتحة الكتاب والصلاة والسلام على المنزل عليه وانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وعلى جميع الآل والاصحاب (أما بعد) فيقول العبد الفقير عبد الرحيم السيوطى المالكى الجرجاوى (هذه) جملة قليلة سميتها بالمعانى المجمله فى اعراب البسملة جعلها الله فى حيز القبول انه أكرم مأمول (اعلم) ان الباء حرف جر لانه يجر معانى الافعال الى الاسماء أى يوصلها وحينئذ فيكون المراد من الجر المعنى المصدرى ومن ثم سماها الكوفيون حروف الاضافة لانها تضيف معانى الافعال الى الاسماء أى توصلها اليها أى تربطها بها ولايرد على الاول أن مقتضاه أن لا يكون خلا وعدا وحاشا فى الاستثنى أحرف جر لانهن لتنحية معنى الفعل عن مدخولهن لا لايصاله اليه لان المراد بايصال حرف الجر معنى الفعل الى الاسم ربطه به كما تقدم على الوجه الذى يقتضيه الحرف من ثبوت له أو انتفاء عنه قاله الدمامينى أولانه بعمل الجر الذى هو أحد أنواع الاعراب الاربعة وهو مبنى على

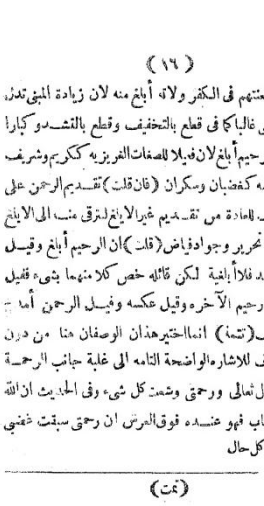

﴿١٦﴾
فهو من تعنتهم فى الكفر ولانه أبلغ منه لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا كما فى قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد وكبارا وكبارا وقيل الرحيم أبلغ لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان للعارضة كغضبان وسكران (فان قلت) تقديم الرحمن على الرحيم يخالف العادة من تقديم غير الابلغ لترقى منه الى الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض (قلت) ان الرحيم أبلغ وقيل معناهما واحد فلا أبلغية لكن قائله خص كلا منهما بشىء قليل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وقيل عكسه وقيل الرحمن أمدح والرحيم الطف (تتمة) انما اختير هذان الوصفان هنا من دون بقية الاوصاف للاشارة الواضحة التامة الى غلبة جانب الرحمة لطفا بالعباد قال تعالى ورحمتى وسعت كل شىء وفى الحديث ان الله كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبى والحمد لله على كل حال

(تمت)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل البسملة فاتحة الكتاب، والصلاة والسلام على المنزل عليه ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾[2]، وعلى جميع الآل والأصحاب، أما بعد:

فيقول العبد الفقير عبد الرحيم السيوطي المالكي الجرجاوي: هذه جملة قليلة؛ سميتها بـ(المعاني المجملة في إعراب البسملة)، جعلها الله في حيز القبول؛ إنه أكرم مأمول.

اعلم أن (الباء) حرف جر؛ لأنه يجر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي: يوصلها[3]؛ وحينئذٍ فيكون المراد من الجر المعنى المصدري، ومن ثم سماها الكوفيون حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء، أي: توصلها إليها، أي: تربطها بها[4]، ولا يرد على الأول أن مقتضاه أن لا يكون خلا وعدا وحاشا في الاستثناء[5] أحرف جر؛ لأنهن لتنحية معنى الفعل عن مدخولهن، لا لإيصاله إليه؛ لأن

المراد بإيصال حرف الجر معنى الفعل إلى الاسم: ربطه به- كما تقدم- على الوجه الذي يقتضيه الحرف، من ثبوت له، أو انتفاء عنه، قاله الدماميني[6]. أو لأنه يعمل الجر الذي هو أحد أنواع الإعراب الأربعة. وهو مبني على الكسر؛ لأجل مناسبة العمل[7]، ولا محل له من الإعراب كباقي الحروف، والكوفيون يسمون حروف الجر حروف الصفات؛ لأنها تحدث في الاسم صفة من تبعيض، وظرفية، وغير ذلك[8].

و(اسم) مجرور بها، والجار والمجرور متعلق بعامل اتفاقًا[9]، أي: مرتبط به من حيث إنه يوصل معناه للمعمول. فإن قيل: لم قيل متعلق ولم يقل متعلقان[10]؟ قلت: لأنهما لما كانا متلازمين نزّلا منزلة الشيء الواحد، أو قولهم: متعلق خبر عن أحدهما وحذف خبر الثاني للدلالة عليه، والمتعلق به قدره[11] البصريون اسمًا؛ لأنه أشرف، تقديره: ابتدائي- مثلًا-، والكوفيون فعلًا؛ لأن الأصل في العمل للأفعال، تقديره: ابتدأ- مثلًا-[12]، وبتقديره فعلًا فمحل الجار والمجرور نصب، وبتقديره اسمًا فمحلهما رفع على المشهور من أنهما الخبر، أو نصب على القول بأنهما في محل نصب معمولًا للخبر المحذوف[13]، ولا يرد عليهما لزوم حذف المصدر وإبقاء معموله بمباشرة أو بواسطة؛ لأن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما[14]، واختار بعضهم أنه مقدم؛ لأن الأصل فيه أن يكون كذلك، وبعضهم أنه مؤخر؛ لأن تقديم المعمول يفيد الحصر[15]. وهل هو خاص أو عام؟ اختار بعضهم أنه خاص، معللًا بأن الشارع في شيء يضمر ما جعلت البسملة مبدأً له، فالشارع في التأليف يضمر: تأليفي، أو أؤلف- مثلًا-، واختار بعضهم أنه عام، معللًا بأنه لا يشترط كون المتعلق به موافقًا لما هو شارع فيه، وقد اختار ابن هشام[16] مذهب الكوفيين وقال: إنه المشهور في التفاسير والأعاريب[17].

وهذا على أن الباء أصلية، وأما على أنها زائدة فـ(اسم) مبتدأ، والخبر محذوف، أي: مبدوء به، ولا احتاج لمتعلق به؛ لأن الزائد يجر[18] لفظًا فقط، ولا يحتاج لمتعلق يتعلق به[19].

ثم اعلم أن حرف الجر[20] ينقسم بحسب الأصالة وغيرها على ثلاثة أقسام: أصلي فقط، أو زائد فقط، وشبيه بهما معًا، وأما قولهم: شبيه بالزائد فقط- فعلى حد ﴿سرابيل تقيكم الحر﴾[21]، أي: والبرد- أي: وبالأصلي أيضًا، فالأصلي: ما احتاج لمتعلَّق- بالفتح- وله معنى في الكلام، بحيث لو حذف لاختل ذلك المعنى[22]، كقطعت بالسكين، والزائد: ما يجر لفظًا فقط، ولا يحتاج لمتعلق، وليس له معنى غير التوكيد[23] والتحسين، بحيث لو حذف لم يختل الكلام، كـ(مِنْ) في قوله تعالى: ﴿ما جاءنا من بشير﴾[24]، والشبيه بهما: ما يحتاج لمتعلق، وله معنى، بحيث لو حذف لفات المعنى، كـ(رُبَّ رجل كريم لقيته)، فـ(رب) هنا أفادت التقليل، فهي شبيهة بالأصلي[25]، من حيث إنها[26] جرت وأفادت معنى لم يكن في الزائد، وشَبَهُهُ[27] بالزائد من حيث عدم التعلق. ثم اعلم أن (الباء) تأتي لجملة معانٍ[28] قد نظمتها فقلت:

وَالْبَاءُ تَأْتِي لِمَعَانٍ عَشَرَةْ ** وَسَبْعَةٍ مِنْ بَعْدِهَا مُحَرَّرَةْ
وَهْيَ الْبَدَلْ وَلِلسَّبَبْ ظَرْفِيَّةْ ** تَعْلِيلٌ اسْتِعَانَةٌ تَعْدِيَةْ
وَعِوَضٌ إِلْصَاقٌ الْمُصَاحَبَةْ ** تَبْعِيضٌ مِنْ كَذَلِكَ الْمُجَاوَزَةْ
كَذَا عَلَى وَقَسَمٌ أَيْضًا إِلَى ** تَصْوِيرُ تَوْكِيدٍ لَقَدْ نِلْتَ الْعُلَا

فالبدل كقوله- صلى الله عليه وسلم-: (ما يسرني بها حمر النعم)[29]، وقول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمُو قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا ** شَنُّوا الْإِغَارَةَ رُكْبَانًا وَفُرْسَانًا[30]

والظرفية زمانية أو مكانية، كقوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدرٍ﴾[31]، وقوله: ﴿نجيناهم بسحر﴾[32]. والسببية كقوله تعالى: ﴿فكلًّا أخذنا بذنبه﴾[33]، وقوله: ﴿إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل﴾[34]. والتعليل كقوله تعالى: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم﴾ [35]، فإن قيل: ينبغي إسقاط هذا– كما في المغني[36] وغيره–؛ لأن التعليل والسببية شيء واحد، كما قاله أبو حيان[37]، والسيوطي[38]، وغيرهما[39]؟ قلت: قد فَرّق بين العلة والسبب الشيخ يحيى[40] بأن العلة متأخرة في الوجود، متقدمة في الذهن[41]، وهي العلة الغاية والغرض، وأما السبب فهو مقدم ذهنًا وخارجًا، نحو: حفرت البئر بالماء[42]. والاستعانة نحو: كتبت بالقلم، ومنه باء البسملة؛ لأن الفعل لا يأتي على الوجه الأكمل إلا بها، والفرق بينها وبين السببية أن باء السببية هي الداخلة على سبب[43] الفعل، نحو: مات زيد بالجوع، وباء الاستعانة هي الداخلة على الآلة، نحو: كتبت بالقلم. والتعدية الخاصة، وتسمى باء النقل، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولًا، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر[44]، تقول في (ذهب زيد): ذهبت بزيد، وأذهبته[45]، ومنه: ﴿ذهب الله بنورهم﴾[46]، وقرئ: ﴿أذهب الله نورهم﴾[47]، وأما التعدية العامة فهي إيصال معنى الفعل وما في معناه إلى المجرور فلا تختص بها، بل توجد في غيرها من أحرف الجر[48]. والعوض، وهي الداخلة على الأعواض، نحو: اشتريت الثوب بألف، وكافيته بضعف إحسانه، وتسمى باء المقابلة، والفرق بينها وبين باء البدل– كما قال ابن القاسم[49]– أن في باء التعويض مقابلة شيء بشيء، وفي باء البدل اختيار أحد الشيئين على الآخر فقط، بغير مقابلة من الجانبين[50]. والإلصاق حقيقة، نحو: أمسكت بزيد، إذا قبضت على شيء من جسده، أو على ما يحبسه، من كثوب، ومجازًا، كمررت به، أي: ألصقت مروري بمكان يقرب

منه، فهو مجاز بالحذف[51]، على حد: ﴿واسأل القرية﴾[52]، وهذا المعنى لا يفارقها؛ ولهذا اقتصر عليه سيبويه[53]، لكن التزامه يحوج في بعض التراكيب إلى تكلف، كما في قوله: ﴿ذهب الله بنورهم﴾[54]، وقوله: ﴿بالله ما قالوا﴾[55]. والمصاحبة، نحو: ﴿اهبط بسلام منا﴾[56]، أي: معه، ﴿وقد دخلوا بالكفر﴾[57]، الآية، ﴿فسبح بحمد ربك﴾[58]، وقد يعبر عنها بالملابسة. والتبعيض، نحو: ﴿عينًا يشرب بها عباد الله﴾[59]، ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾[60]. وبمعنى (مِنْ)، كقوله:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ** مَتَى لُجَجٍ[61] خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[62]

أي: منه[63]. والمجاوزة كعن، قيل: مختص بالسؤال[64]، نحو: ﴿فاسأل به خبيرًا﴾[65]، بدليل: ﴿يسألون عن أنبائكم﴾[66]، ونحو: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾[67]، أي: عن[68] عذاب، وقيل: لا يختص[69]، نحو: ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام﴾[70]، و﴿ما غرك بربك الكريم﴾[71]. وبمعنى على، نحو: ﴿وإن من أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار﴾[72]، أي: عليه، بدليل: ﴿هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾[73]، وقوله:

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ **.....

أي: عليه، بدليل تمامه وهو:

.....** لَقَدْ[74] ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ[75]

والقسم، نحو: أقسم بالله، وهي أصل[76] حروفه[77]، ولهذا اختصت بشيء لم يختص به غيرها من حروفه، كذكر فعل القسم معها، ودخولها على الظاهر والمضمر، واستعمالها في القسم الاستعطافي[78]، نحو: بالله هل ظهر الحق؟ أي: أسألك مستحلفًا به. وبمعنى إلى، نحو: ﴿وقد أحسن بي﴾[79]، أي: إلي. والتصوير، كقولهم في النحو:

علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية من إعراب وبناء[80]. والتوكيد، وهي الزائدة، وتكون زيادة واجبة، كأحسن بزيد، أي: صار ذا حسن، وغالبة، وهي في فاعل كفى، كـ﴿كفى بالله شهيدًا﴾[81]، وضرورة[82]، كقوله:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ[83] تَنْمِي ** بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ[84]

و(اسم) مضاف والاسم الكريم مضاف إليه، وقيل بالعكس، وقيل: كل يطلق على كل[85]، فهو مجرور على قاعدة المضاف إليه، وهل الجار له المضاف أو معنى اللام؟ ذهب إلى الأول سيبويه[86]، وإلى الثاني الزجاج[87]، وقيل: مجرور بالإضافة[88]، وهي: نسبة تقييدية بين اسمين تقتضي[89] انجرار ثانيهما دائمًا، وأما أولهما فهو على حسب العوامل المقتضية له من رفع ونصب وخفض.

ثم اعلم أن الإضافة بيانية، أو من إضافة المدلول للدال؛ بناءً على أن المراد بالمضاف إليه لفظه[90]. واختلف؛ هل الاسم عين المسمى أو غيره؟ والمختار أنه عينه عند الإطلاق[91].

والرحمن نعت، والرحيم نعت بعد نعت، هذا هو المشهور[92]، وقال في المغني[93]: الرحمن بدل لا نعت، والرحيم بعده نعت له لا لله[94]، إذ لا يتقدم البدل على النعت، وهذا الخلاف مبني على أن الرحمن علم أو صفة، قال بالأول الأعلم[95] وابن مالك[96]، وبالثاني الزمخشري[97] وابن الحاجب[98]، قال في المغني[99]: والحق قول الأعلم وابن مالك. ويظهر أثر الخلاف في الجار للرحمن ما هو؟ فعلى أنه نعت يجري فيه الخلاف في التابع للمجرور في غير البدل، أهو مجرور بما جر المتبوع أو بنفس التبعية[100]؟ والأصح الأول، وعلى القول بأنه بدل يكون مجرورًا بمحذوف مماثل للعامل في المتبوع لما تقرر عندهم أن البدل على نية تكرار العامل على الصحيح[101].

ثم اعلم أنهما إما مجروران على التفصيل السابق في كون الرحمن صفة، أو علمًا، أو مرفوعان على أن كلًّا منهما خبر لمبتدأ[102] محذوف، تقديره: هو الرحمن هو الرحيم، أو منصوبان- على التعظيم- بعامل محذوف، تقديره: أمدح- مثلًا-، وإتباعهما[103] أولى من قطعهما، ورفعهما على القطع أقوى من نصبهما لعمديتهما فيه، أو الأول مجرور على أنه بيان أو نعت، والثاني مرفوع أو منصوب على ما تقدم، أو الأول مرفوع والثاني منصوب، أو بالعكس، أو الأول مرفوع أو منصوب والثاني عليهما مجرور، بناءً على صحة الإتباع بعد القطع مطلقًا؛ لأن مرجعه للفصل بين الصفة وموصوفها، وهو جائز[104]، لقوله تعالى: ﴿وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾[105]، وقوله:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ** عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[106]

أو إذا لم يفتقر المنعوت في إيضاحه لشيء منها، كما هنا؛ لأن إتباع المتبع حينئذٍ غير واجب، لجواز قطع الكل، فكأنه لا مزية لمتبوع على مقطوع، بخلاف ما إذا احتاج لبعضها؛ فإن إتباعه واجب، فيجب تقديمه اهتمامًا به، لا على منعه مطلقًا؛ لما فيه من الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه[107].

ثم اعلم أن كلًّا من جملة هو الرحمن، إلخ، مستأنف استئنافًا نحويًّا أو بيانيًّا واقعًا في جواب سؤال؛ لكن ليس القصد منه طلب التعيين، إذ المولى معلوم غير مجهول؛ بل هو سؤال من يريد التلذذ بالجواب وتعظيم شأن المسؤول عنه مع العلم به[108]. واعترض بأن الجمل بعد المعارف أحوال[109]، ولفظ الجلالة أعرفها[110]، فكان على مقتضاه أن تكون كل من جملة هو الرحمن هو الرحيم حالين، محلهما[111] نصب؟ قلت: نعم إن صح ذلك لفظًا؛ لكن منع منه مانع معنوي؛ لأن الحال وصف لصاحبها قيد في عاملها، والعامل فيها على تقدير الحالية متعلق البسملة، فكأنه يقول:

أبتدئ[112] باسم الله في حال كونه رحمانًا رحيمًا، وليس المعنى على التقييد؛ لأن الملاحظة البدء[113] باسمه– تعالى– مطلقًا بدون التقيد بوصف من الأوصاف.

(تنبيه) الاسم لغة: ما دل على مسمى[114]، فيصدق بأنواع الكلمة الثلاث، كزيد، وقام، وهل[115]، واصطلاحًا: كلمة[116] دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان[117].

والله: علم على الذات، الواجب الوجود، المستحق لجميع المحامد[118]، وأصله: الإله، حذفت همزته، وعوض عنها حرف التعريف، ثم جعل علمًا[119]، وفي القاموس: أله إلاهة وألوهة وألوهية: عبد عبادة، ومنه لفظ الجلالة، واحتلف فيه على عشرين قولًا إلى آخر ما قال[120]. فلفظه عربي، كما عند عامة أهل العربية ونقل عن البلخي[121] أنه سرياني، أصله: لاها، فعربه العرب فقالوا: الله، وقيل: عبراني، وعلى الأول علم عند الأكثرين[122]، وهو مختار الأصوليين[123]، والفقهاء، وأكثر الأشعرية[124]، والأكثر على أنه علم بالوضع، وقيل: بالغلبة[125]. قال السيد[126]: الإله قبل حذف الهمزة وبعده علم للذات المعينة، إلا أنه قبل الحذف أطلق على غيره– تعالى– إطلاق النجم على غير الثريا، وبعده لم يطلق على غيره أصلًا[127]، واستدل على عليته بالوضع بأنه يوصف، ولا يوصف به، يقال: إله واحد، ولا يقال: شيء إله[128].

والرحمن: المنعم بجلائل النعم، كالإيمان والسمع والعلم والرزق. والرحيم: المنعم بدقائقها، كزيادة الإيمان، إلخ[129].

(فائدة): جملة البسملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية، والمراد بجملتها: أؤلف– إلخ–، مثلًا[130].

(خاتمة تتعلق بجملة البسملة): قد علمت أن الباء حرف؛ فالحرف لغة: الطَّرَف، بفتح الراء[131]، واصطلاحًا: كلمة دلت على معنى في غيرها[132]، وحكمه: البناء[133]، واشتقاقه من التحرف، أي: التطرف؛ لوقوعه طرفًا، وأقسامه ثلاثة[134]: مشترك بين الأسماء والأفعال، كـ(هل)، نحو قوله: ﴿هل أنتم شاكرون﴾[135]، ﴿هل يستطيع ربك﴾[136]، وعلامته عدمية، أي: كونه لا يقبل شيئًا من علامات الاسم ولا من علامات الفعل[137].

والاسم لغة: ما دل على مسمى، كزيد[138]، واصطلاحًا: كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمن[139]. وحكمه: الإعراب، والمبني منه على خلاف[140] الأصل[141]. واشتقاقه عند البصريين من السمو، أي: العلو، وعند الكوفيين من السمة، وهي العلامة؛ لأنه علامة على مسماه[142]. وأقسامه ثلاثة: مظهر، ومضمر، ومبهم[143]، كزيد، وأنا، وهذا، وعلامته: الخفض، والإسناد إليه، وغير ذلك[144]، راجع حاشيتنا[145] المسماة بالطارف والتالد[146] على شرح العلامة الشيخ خالد[147].

ومتعلق الجار والمجرور إن قدر فعلًا فمعناه لغة الحدث[148]، كالقيام– مثلًا–، واصطلاحًا: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة وضعًا[149]، وحكمه: البناء، وما جاء منه معربًا فعلى خلاف الأصل[150]. واشتقاقه من المصدر عند البصريين، وهو الراجح، فـ(ضرب)– مثلًا– مشتق من الضرب، وعند الكوفيين المصدر مشتق من الفعل[151]. وأقسامه ثلاثة: ماضٍ، ومضارع، وأمر[152]، كضرب، ويضرب، واضرب، وعلامة: قد، والسين، وغيرهما[153].

(تنبيه): البسملة مصدر قياسي لبسمل، كدحرج دحرجة[154]، إذا قال: بسم الله، على ما في الصحاح[155] وغيره[156]، أو إذا كتبها على ما في تهذيب الأزهري[157]،

فهي بمعنى القول أو الكتابة؛ لكن أطلقوها على نفس بسم الله الرحمن الرحيم مجازًا، من إطلاق المصدر على المفعول؛ لعلاقة اللزوم، ثم صارت حقيقة عرفية[158]. فإن قيل: لم بنيت الباء[159]؟ قلت: لا يسأل عن ذلك؛ لأن الحروف كلها مبنية[160]. ولِمَ كان البناء على حركة، مع أن الأصل في المبني السكون[161]؛ لكونه أخف من الحركة فتعادل خفته ثقل البناء[162]؟ قلت: لأنها حرف أحادي معرض لأن يبتدأ به، ولا يبدأ بساكن[163]. ولِمَ كانت كسرة، مع[164] أن الفتحة أخف؟ قلت: للزومها الحرفية والجر معًا، وكل منهما يناسبه الكسر[165]. ولِمَ اختصت من بين الحروف بالمبدئية؟ قلت: لأنها أول ما صدر من عالم الأرواح يوم ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾[166]، وقيل: تنبيهًا بما فيها من الكسر أنه لا يقدم إلا المنكر المتواضع[167]. ولِمَ طولت؟ قلت: لتدل على حذف الألف من اسم[168]. والاسم ذكر بعضهم فيه ثماني عشرة لغة، جمعها في قوله[169]:

سمٌ سمَةٌ اسْمٌ سمَاةٌ كَذَا سمًى ** سمَاءٌ بِتَثْلِيثِ الْأَوَائِلِ كُلِّهَا

وإنما حذفت منه الألف خطًّا كما حذفت لفظًا، مع أن الأصل في كل كلمة أن تكتب على صورة[170] نطقها بتقدير الابتداء بها؛ لشدة إلصاق الباء، ولكثرة استعمالها؛ بخلاف ﴿باسم ربك﴾[171]، وألحق بها ﴿بسم الله مجراها ومرساها﴾[172]، و﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾[173]، وإن لم يكتبا في القرآن إلا مرة واحدة لشبههما بها صورة[174]. وإنما لم تحذف في الله والرحمن والرحيم كما حذفت في بسم، مع أنها في الجميع همزة وصل. قلت: خطان لا يقاس عليهما[175]: خط المصحف[176]، وخط العروضيين[177]. و(الله) قد اختص بأنه تفخّم- أي: تغلظ- لامه إن انفتح ما قبلها أو انضم[178]؛ تعظيمًا للاسم؛ ليوافق تعظيم المسمى[179]، وزيادة في

الفرق بينه وبين اللات[180] اسم صنم. وبأنه لم يتسم[181] به غيره، قال تعالى: ﴿هل تعلم له سميا﴾[182]، وبأنه متبوع بغيره من الأسماء الحسنى[183]، وبأنه جامع لجميع معاني الأسماء، وبأنه يبتدأ[184] به في الصلاة، وغير ذلك[185].

والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان، صيغا للمبالغة[186]، واختلف في (أل) الداخلة على الصفة المشبهة، فقيل: حرف تعريف، وقيل: اسم موصول، كالداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، على الصحيح، مع أنها في الثلاثة اسم موصول، وقيل: موصول حرفي[187]. وإنما قُدم لفظ الجلالة عليها لأنه اسم ذات، وهما اسما صفة، والذات مقدمة على الصفة[188]، وقدم الرحمن على الرحيم لأنه خاص به– تعالى–، إذ لا يقال لغيره، بخلاف الرحيم، والخاص مقدم على العام[189]، وأما قوله:

عَلَوْتَ بِالْمَجْدِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ أَبًا ** وَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لَا زِلْتَ رَحْمَانَا[190]

فهو من تعنتهم في الكفر[191]. ولأنه أبلغ منه؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبًا، كما في قَطَعَ، بالتخفيف، وقَطَّعَ، بالتشديد، وكُبَارًا وكُبَّارًا[192]، وقيل: الرحيم أبلغ؛ لأن فعيلًا للصفات الغريزية، ككريم وشريف، وفعلان للعارضة، كغضبان وسكران[193]. فإن قلت: تقديم الرحمن على الرحيم مخالف للعادة من تقديم غير الأبلغ ليترقى منه إلى الأبلغ، كقولهم: عالم نحرير وجواد فياض. قلت: إن الرحيم أبلغ، وقيل: معناهما واحد؛ فلا أبلغية، لكن قائله خص كلًّا منهما بشيء، فقيل: رحمان[194] الدنيا ورحيم الآخرة، وقيل: عكسه، وقيل: الرحمن أمدح، والرحيم ألطف[195].

(تتمة): إنما اختير هذان الوصفان هنا من دون بقية الأوصاف؛ للإشارة الواضحة التامة إلى غلبة جانب الرحمة لطفًا بالعباد[196]، قال تعالى: ﴿ورحمتي وسعت

كل شيء﴾[197]، وفي الحديث: (إن الله كتب في كتاب فهو عنده فرق العرش: إن رحمتي سبقت غضبي)[198]، والحمد لله على كل حال، تمت.

الهوامش:

([1]) ينظر: الأعلام 346/3، ومعجم المؤلفين 206/5، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر 697/1.

([2]) سورة (النمل)، الآية (30). وفي الأصل: وإنه من.

([3]) ينظر: شرح المفصل 456/4، والكناش 73/2.

([4]) ينظر: شرح الرضي على الكافية 261/4، والتذييل والتكميل لأبي حيان 115/11، وشرح التصريح 630/1، والهمع 413/2.

([5]) في الأصل: الاستثنى.

([6]) لم أقف على ما نسبه المؤلف إلى الدماميني. وقد رأيته في حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 459/1. والدماميني هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي، المعروف بابن الدماميني، فقيه نحوي أديب، لازم ابن خلدون. له مصنفات، منها: تحفة الغريب شرح لمغني اللبيب، ونزول الغيث انتقد فيه شرح لامية العجم للصفدي، والفتح الرباني في الحديث، والعيون الغامزة شرح للخزرجية في العروض، ومصابيح الجامع شرحه صحيح البخاري، وجواهر البحور في العروض، وإظهار التعليل المغلق في مسألة نحوية، وشرح تسهيل الفوائد، (ت827هـ) ينظر: بغية الوعاة 66/1- 67، وشذرات الذهب 262/9- 263، والأعلام 57/6.

([7]) ينظر: الجنى الداني، ص:182- 184.

([8]) ينظر: شرح المفصل 454/4.

([9]) ينظر: شرح المفصل 232/1.

([10]) في الأصل: متعلقات.

([11]) في الأصل: قد.

([12]) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 14/1، والإنصاف 197/1.

([13]) ينظر: البحر المحيط 29/1.

([14]) ينظر: مغني اللبيب، ص:909، وشرح التصريح 5/2.

([15]) ينظر: العمدة في شرح البردة، ص:59.

([16]) هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، عالم وإمام في العربية، ولد وتوفي بمصر، له مصنفات، منها: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة، والإعراب عن قواعد الإعراب، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ونزهة الطرف في علم الصرف، (ت761هـ). ينظر: بغية الوعاة 69/2– 71، وشذرات الذهب 329/8– 331، والأعلام 147/4.

([17]) ينظر: مغني اللبيب، ص:495– 496.

([18]) في الأصل: يحبر.

([19]) ينظر: شرح التصريح 395/1، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل 460/1.

([20]) في الأصل: لجر.

([21]) سورة (النحل)، الآية (81).

([22]) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب 83/1.

([23]) في الأصل: التوكيل.

([24]) سورة (المائدة)، الآية (19).

([25]) ينظر: اللمع في العربية، ص:74.

([26]) في الأصل: أنها.

([27]) في الأصل: وشيهة.

([28]) ينظر: الجنى الداني، ص:36– 56، ومغني اللبيب، ص:139– 147.

([29]) جزء من حديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 455/1، حديث رقم (1453)، والطبراني في المعجم الأوسط 251/6، حديث رقم (6321)، والفريابي في دلائل النبوة، ص:61، حديث رقم (28).

([30]) البيت لقريط العنبري في: ديوان الحماسة لأبي تمام، ص:5، والمقاصد النحوية للعيني 1058/3، 1222، وخزانة الأدب للبغدادي 253/6، 441/7، وشرح شواهد شرح الرضي على شافية ابن الحاجب للبغدادي 148/4. ولأبي الغول الطهوي في: المقاصد الشافية للشاطبي 612/3. وللحماسي في: الجنى

الداني، ص:40، ومغني اللبيب، ص:141، والمقاصد الشافية 632/3، والهمع 418/2. وبلا نسبة في: شرح الكافية الشافية لابن مالك 801/2، وشرح التسهيل لابن مالك 151/3، وشرح ابن الناظم على الألفية، ص:261، وشرح ابن عقيل 189/2، 19/3، وشرح الأشموني 88/2.

([31]) سورة (آل عمران)، الآية (123).

([32]) سورة (القمر)، الآية (34). وفي الأصل: ونجيناهم.

([33]) سورة (العنكبوت)، الآية (40).

([34]) سورة (البقرة)، الآية (54).

([35]) سورة (النساء)، الآية (160).

([36]) لم يذكر ابن هشام مجيء الباء بمعنى التعليل. ينظر: مغني اللبيب، ص:139- 147.

([37]) ينظر: التذييل والتكميل 194/11. وأبو حيان هو أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني النِّفْزي، له مصنفات، منها: البحر المحيط في تفسير القرآن، والنهر اختصر به البحر المحيط، وتحفة الأريب في غريب القرآن، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل لابن مالك، والمبدع في التصريف، وارتشاف الضرب من لسان العرب، (ت745هـ). ينظر: بغية الوعاة 280/1- 283، وشذرات الذهب 251/8- 254، والأعلام 152/7.

([38]) ينظر: الهمع 420/2. والسيوطي هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو 600 مصنف، منها: الاقتراح في أصول النحو، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، والديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، وشرح شواهد المغني، وعقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، واللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، والمزهر في اللغة، ومصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجه، ومناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، وهمع الهوامع في النحو، (ت911هـ). ينظر: حسن المحاضرة 335/1- 343، وشذرات الذهب 74/10- 79، والأعلام 301/3- 302.

([39]) ينظر: الجنى الداني، ص:39- 40، وتوضيح المقاصد 756/2.

([40]) هو أبو زكرياء يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله الشاوي المليانى الجزائري، مفسر وفقيه مالكي، له مصنفات، منها: حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي، ورسالة في أصول النحو، وشرح التسهيل لابن مالك،

والمحاكمات بين أبي حيان والزمخشريّ، وحاشية على شرح المرادي على الألفية، (ت1069هـ). ينظر: خلاصة الأثر 486/4– 488، والأعلام 169/8، وهدية العارفين 533/2.

([41]) في الأصل: المذهب.

([42]) ينظر: حاشية الصبان 329/2، وفيه قول يحيى.

([43]) في الأصل: سين.

([44]) أي: الفعل اللازم. ينظر: مغني اللبيب، ص:138.

([45]) ينظر: مغني اللبيب، ص:138، وشرح التصريح 646/1، وشرح الأشموني 89/2، والهمع 417/2.

([46]) سورة (البقرة)، الآية (17).

([47]) هي قراءة اليماني. ينظر: البحر المحيط 130/1.

([48]) ينظر: حاشية الصبان 130/2.

([49]) ابن القاسم هذا لم أهتد إليه، وقد رمز الصبان لقائل النص الآتي بـ(سم). ينظر: حاشة الصبان 230/2.

([50]) ينظر: حاشية الصبان 230/2.

([51]) ينظر: مغني اللبيب، ص:137، وشرح الدماميني على مغني اللبيب 375/1، وحاشية الصبان 230/2.

([52]) سورة (يوسف)، الآية (82).

([53]) ينظر: الكتاب 217/4. وسيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب بسيبويه، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، فكان إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، وصنف كتابه المسمى: كتاب سيبويه في النحو. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، (ت180هـ). ينظر: بغية الوعاة 229/2، وشذرات الذهب 278/2، والأعلام 81/5.

([54]) سورة (البقرة)، الآية (17).

([55]) سورة التوبة، الآية (74). وفي الأصل: قلت.

([56]) سورة (هود)، الآية (48).

([57]) سورة (المائدة)، الآية (61).

([58]) سورة (الحجر)، الآية (98)، وسورة (النصر)، الآية (3).

([59]) سورة (الإنسان)، الآية (6).

([60]) سورة (المائدة)، الآية (6).

([61]) في الأصل: بحج.

([62]) في الأصل: لئيج. والبيت للهذلي في: الخصائص 87/2، وخزانة الأدب للبغدادي 97/7– 98. وبلا نسبة في: شرح الكافية الشافية 784/2، 807، وشرح التسهيل 153/3، 186، وشرح ابن الناظم، ص:257، وشرح الرضي على الكافية 204/3، والجنى الداني، ص:43، 551، ومغني اللبيب، ص:142، وشرح التصريح 630/1، والهمع 460/2.

([63]) قال ابن مالك: "والأجود في هذا أن يضمن (شربن) معنى (روين) ويعامل معاملته". شرح التسهيل 153/3.

([64]) ينظر: مغني اللبيب، ص:141، والهمع 420/2.

([65]) سورة (الفرقان)، الآية (59).

([66]) سورة الأحزاب، الآية (20), وفي الأصل: يسألون عن أبناءكم.

([67]) سورة (المعارج)، الآية (1).

([68]) في الأصل: عنه.

([69]) ينظر: مغني اللبيب، ص:141، والهمع 420/2– 421.

([70]) سورة (الفرقان)، الآية (25).

([71]) سورة (الانفطار)، الآية (6).

([72]) سورة (آل عمران)، الآية (75).

([73]) سورة (يوسف)، الآية (64).

([74]) في الأصل: أصله.

([75]) البيت بلا نسبة في: شرح التسهيل 152/3، والجنى الداني، ص:43، ومغني اللبيب، ص:142، والهمع 240/2.

([76]) في الأصل: أنها.

([77]) ينظر: شرح الأشموني 90/2.

([78]) ينظر: حاشية الصبان 230/2.

([79]) سورة (يوسف)، الآية (100).

([80]) ينظر: شرح التصريح 11/1– 12.

([81]) سورة (النساء)، الآية (79)، و(166)، وسورة (يونس)، الآية (29)، وسورة (الرعد)، الآية (43)، وسورة (الإساء)، الآية (96)، وسورة (الفتح)، الآية (28).

([82]) ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور، ص:63.

([83]) في الأصل: والانبأ.

([84]) البيت لقيس بن زهير في: شرح التصريح 87/1، والمقاصد النحوية 154/1، وخزانة الأدب للبغدادي 365/8، وشرح شواهد الشافية للبغدادي 408/4. وبلا نسبة في: الكتاب 316/3، والإنصاف 30/1، والمفصل، ص:76، 538، وشرح الكافية الشافية 578/2، وشرح التسهيل 56/1، 153/3، وشرح المفصل 478/4، 488/5، وشرح الرضي على الكافية 26/4، شرح الرضي على الشافية 184/3، وارتشاف الضرب 1702/4، 2387/5، ومغني اللبيب، ص:146، 506.

([85]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 3/1– 4.

([86]) ينظر: شرح التصريح 22/1، وشرح الأشموني 123/2، والهمع 501/2.

([87]) ينظر: شرح الأشموني 123/2. وهو رأي ابن الحاجب أيضًا. ينظر: الهمع 501/2. والزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، عالم بالنحو واللغة، له مصنفات، منها: معاني القرآن، والاشتقاق، والأمالي في الأدب واللغة، وفعلت وأفعلت في تصريف الألفاظ، وإعراب القرآن، (ت311هـ). ينظر: بغية الوعاة 411/1– 413، وشذرات الذهب 51/4– 52، والأعلام 40/1.

([88]) هذا رأي الأخفش. ينظر: الهمع 501/2.

([89]) في الأصل: نسبته تقييديه بين اسمين تقتصى.

([90]) ينظر: الهمع 501/2– 502.

([91]) ينظر: البحر المحيط 30/1، والعمدة في شرح البردة، ص:61، وشرح التصريح 6/1- 7، والرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:65.

([92]) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 15/1.

([93]) في الأصل: المعنى.

([94]) ينظر: مغني اللبيب، ص:601.

([95]) ينظر: مغني اللبيب، ص:601. والأعلم هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي، المعروف بالأعلم، عالم باللغة والأدب. له مصنفات، منها: شرح الشعراء الستة، وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى، وشرح ديوان طرفة بن العبد، وتحصيل عين الذهب في شرح شواهد سيبويه، وشرح ديوان الحماسة، (ت476هـ). ينظر: بغية الوعاة 356/2، والأعلام 233/8.

([96]) ينظر: مغني اللبيب، ص:601. وابن مالك هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني، إمام في العربيةن له مصنفات كثيرة، منها: الألفية في النحو، وتسهيل الفوائد في النحو، وشرحه التسهيل، والضرب في معرفة لسان العرب، والكافية الشافية أرجوزة في النحو، ولامية الأفعال، وعدة الحافظ وعمدة اللافظ، وشرحها، وإيجاز التعريف في الصرف، وشواهد التوضيح، (ت672هـ). ينظر: بغية الوعاة 130/1- 134، وشذرات الذهب 590/7-591، والأعلام 233/6.

([97]) ينظر: الكشاف 41/1، ومغني اللبيب، ص:601. والزمخشري هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، عالم بالدين والتفسير واللغة والآداب. له مصنفات، منها: الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، والمفصل، والمقامات، والفائق في غريب الحديث، والمستقصى في الأمثال، (ت538هـ). ينظر: بغية الوعاة 279/2- 280، شذرات الذهب 194/6- 198، والأعلام 178/7.

([98]) ينظر: مغني اللبيب، ص:601. وابن الحاجب هو أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس بن الحاجب، فقيه مالكي، وعالم بالعربية، له مصنفات، منها: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، ومختصر الفقه ويسمى جامع الأمهات، والمقصد الجليل قصيدة في العروض، والأمالي النحوية، ومنتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، ومختصر منتهى السول والأمل، والإيضاح في شرح المفصل، والأمالي المعلقة عن ابن الحاجب (ت646هـ). ينظر: بغية الوعاة 134/2- 135، وشذرات الذهب 405/7- 407، والأعلام 211/4.

([99]) في الأصل: لمبتدء.

([100]) من القائلين بالرأي الأول: المبرد، وابن السراج، وابن كيسان، ومن القائلين بالرأي الثاني: الخليل وسيبويه والأخفش والجرمي. ينظر: الهمع 141/3– 142.

([101]) ينظر: شرح التصريح 107/2.

([102]) في الأصل: وأتباعها.

([103]) في الأصل: قطعهما.

([104]) ينظر: الهمع 143/3، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل 8/1.

([105]) سورة (الواقعة)، الآية (76).

([106]) البيت لأبي الأسود الدؤلي في: شرح التصريح 376/2. وللأخطل في: الرد على النحاة، ص:121، وشرح المفصل 236/4، وشرح التسهيل 36/4. وصدره لأبي الأسود في: الهمع 393/2. وقيل: لهما أو للمتوكل الكناني الليثي في: المقاصد النحوية 176/4– 178. وبلا نسبة في: شرح الكافية الشافية 1547/3، وشرح ابن الناظم، ص:485.

([107]) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 8/1.

([108]) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 8/1.

([109]) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 8/1.

([110]) ينظر: البحر المحيط 30/1– 31، والهمع 221/1، وحاشية الصبان 159/1.

([111]) في الأصل: محلها. والتصويب من المحقق.

([112]) في الأصل: ابتدأ.

([113]) في الأصل: البدأ.

([114]) ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة، ص:63.

([115]) ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:62.

([116]) في الأصل: كلمته.

([117]) ينظر: الهمع 25/1.

([118]) ينظر: شرح الأشموني 17/1.

([119]) ينظر: لسان العرب، مادة (أله).

([120]) ينظر: القاموس المحيط، مادة (أله).

([121]) هو أبو زيد أحمد بن سهل البلخي، عالم في العلوم الشرعية والفلسفة والأدب والفنون، له مصنفات كثيرة، منها: صور الأقاليم الإسلامية، وأقسام العلوم، وشرائع الأديان، وكتاب السياسة الكبير، وكتاب السياسة الصغير، والأسماء والكنى والألقاب، وما يصح من أحكام النجوم، وأقسام علوم الفلسفة، وكتاب الشطرنج، وأدب السلطان والرعية، وكتاب القرود، وفضائل بلخ، وأخلاق الأمم، ونظم القرآن، (ت322هـ). ينظر: بغية الوعاة 311/1، والأعلام 134/1.

([122]) ينظر: البحر المحيط 28/1.

([123]) هم الذين يرجعون في بحث الأحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية إلى الأصول، وهي كتاب الله، والسنة، ثم الاجتهاد. ينظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص:62.

([124]) هم أصحاب أبي الحسن الأشعري. ينظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص:50.

([125]) ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:65.

([126]) السيد هو علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف وعالم بالعربية، له مصنفات كثيرة، منها: التعريفات، وشرح مواقف الإيجي، وشرح السراجية في الفرائض، والكبرى والصغرى في المنطق، والحواشي على المطول للتفتازاني، ورسالة في فن أصول الحديث، وحاشية على الكشاف، (ت816هـ). ينظر: بغية الوعاة 196/2– 197، والأعلام 7/5.

([127]) ينظر: حاشية السيد الشريف على الكشاف 36/1.

([128]) في الأصل: إلاه. ينظر: الكشاف 38/1، وحاشية السيد الشريف على الكشاف 38/1.

([129]) ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:111.

([130]) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 8/1.

([131]) ينظر: لسان العرب، مادة (حرف).

([132]) ينظر: الحدود في علم النحو للأبذي، ص:441.

([133]) ينظر: شرح ابن عقيل 40/1.

([134]) قال الأبذي: "أقسام الحرف ثلاثة: خاص بالأسماء، كحروف الجر، خاص بالأفعال كالنواصب والجوازم، ومشترك بينهما كهل". ينظر: الحدود في علم النحو، ص:438- 439.

([135]) سورة (الأنبياء)، الآية (80).

([136]) سورة (المائدة)، الآية (112).

([137]) ينظر: الهمع 46/1.

([138]) ينظر: لسان العرب، مادة (سما).

([139]) ينظر: الحدود في علم النحو للأبذي، ص:440.

([140]) في الأصل: خلان.

([141]) ينظر: الحدود في علم النحو للأبذي، ص:451.

([142]) ينظر: الإنصاف 8/1.

([143]) ينظر: الحدود في علم النحو للأبذي، ص:437.

([144]) ينظر: شرح ابن عقيل 16/1- 21.

([145]) في الأصل: حاشينا.

([146]) في الأصل: والتألد. وهي حاشية على شرح خالد الأزهري على الآجرومية. ينظر: الأعلام 346/3.

([147]) هو زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، وكان يعرف بالوقاد، له مصنفات، منها: المقدمة الأزهرية في علم العربية، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، وشرح الأجرومية، والتصريح بمضمون التوضيح، وشرح البردة، وشرح مقدمة الجزرية في التجويد، والألغاز النحوية، (ت905هـ). ينظر: شذرات الذهب 38/10- 39، والأعلام 297/2.

([148]) ينظر: لسان العرب، مادة (فعل).

([149]) ينظر: الحدود في علم النحو للأبذي، ص:440.

([150]) ينظر: الحدود في علم النحو للأبذي، ص:451.

([151]) ينظر: الإنصاف 190/1.

([152]) ينظر: الحدود في علم النحو للأبذي، ص:438.

([153]) ينظر: الحدود في علم النحو للأبذي، ص:445- 446.

([154]) ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:156، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل 4/1.

([155]) ينظر: الصحاح، مادة (بسمل).

([156]) ينظر: المصباح المنير، وتاج العروس، مادة (بسمل).

([157]) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري الهروي، عالم باللغة والأدب، تهذيب اللغة، وغريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء، وتفسير القرآن، وفوائد منقولة من تفسير للمزني، (ت370هـ). ينظر: بغية الوعاة 19/1– 20، وشذرات الذهب 379/4– 380، والأعلام 311/6.

([158]) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 4/1.

([159]) في الأصل: البا.

([160]) ينظر: شرح ابن عقيل 40/1.

([161]) ينظر: الحدود في علم النحو للأبذي، ص:455.

([162]) في الأصل: البنا. ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:60.

([163]) ينظر: حاشية السيد الشريف على الكشاف 32/1، والرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:60، وشرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:11.

([164]) في الأصل: من.

([165]) ينظر: الكشاف 33/1، وحاشية السيد الشريف على الكشاف 33/1، والرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:60، وشرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:11.

([166]) سورة (الأعراف)، الآية (172).

([167]) ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:62.

([168]) ينظر: الكشاف 35/1، وشرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:17.

([169]) ينظر: حاشية الصبان 86/1، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل 48/1.

([170]) في الأصل: صوره.

([171]) سورة (الواقعة)، الآية (74)، وسورة (الحاقة)، الآية (52)، وسورة (العلق)، الآية (1).

([172]) سورة (هود)، الآية (41).

([173]) سورة (النمل)، الآية (30).

([174]) ينظر: شرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:17.

([175]) في الأصل: عليها.

([176]) في الأصل: الصحف.

([177]) ينظر: شرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:11.

([178]) ينظر: المقاصد الشافية للشاطبي 8/1، وشرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:20

([179]) ينظر: حاشية السيد الشريف على الكشاف 35/1.

([180]) في الأصل: اللاتى.

([181]) في الأصل: تسم.

([182]) سورة (مريم)، الآية (65). وينظر في تفسير الآية على ما ذكره المؤلف: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 102/1.

([183]) ينظر: الكشاف 38/1.

([184]) في الأصل: يبتدء.

([185]) ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:96، 102.

([186]) ينظر: حاشية السيد الشريف على الكشاف 41/1، والرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:104، وشرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:21.

([187]) ينظر: الجنى الداني، ص:202، والرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:118.

([188]) ينظر: شرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:22– 23.

([189]) ينظر: شرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:23.

([190]) البيت بلا نسبة في: حاشية السيد الشريف على الكشاف 42/1، والرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:115، وعجزه ينسب إلى بني حنيفة في مدحهم لمسيلمة. ينظر: الكشاف 42/1، وعجزه بلا نسبة في: تمهيد القواعد لناظر الجيش 5317/10.

([191]) ينظر: الكشاف 42/1.

([192]) ينظر: ليس في كلام العرب لابن خالويه، ص:130.

([193]) ينظر: الكشاف 43/1، والرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:110، 112، وشرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:24– 25.

([194]) في الأصل: رحمن.

([195]) ينظر: شرح المقدمة في البسملة والحمدلة للسنباطي (مخطوط)، ل:24– 25.

([196]) ينظر: الرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:124، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل 8/1.

([197]) سورة (الأعراف)، الآية (156).

([198]) لم أجد هذا الحديث بنصه إلا في الرسالة الكبرى في البسملة للصبان، ص:124، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل 8/1. وفي البخاري– 2745/6، حديث رقم (7115)–: (إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش).

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية حفص.

* ارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(1)، 1998م.

* إعراب القرآن، للنَّحَّاس، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1421هـ.

* الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط(15)، 2002م.

* الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق.

* البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

* بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.

* تاج العروس، لمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

* التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العربية.

* التذييل والتكميل، تأليف: أبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودار كنوز إشبيليا، ط(1).

* تمهيد القواعد، لناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر، وجابر محمد البراجة، وإبراهيم جمعة العجمي، وعلي السنوسي محمد، ومحمد راغب نزال، دار السلام، القاهرة– مصر، ط(1)، 1428هـ.

* توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط(1)، 2008م.

* الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض– السعودية، 2003م.

* الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة– بيروت، ط(3)، 1987م.

* الجنى الداني، للمرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1992م.

* حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، تصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط(1)، 2003م.

* حاشية السيد الشريف على الكشاف، دار الفكر، ط(1)، 1977م.

* حاشية الصبان على شرح الأشمونى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1997م.

* الحدود في علم النحو، للأُبَّذيّ، تحقق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (112)، السنة (33)، 1421هـ- 2001م.

* حسن المحاضرة، للسيوطي، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط(1)، 1967م.

* خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(4)، 1997م.

* الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، دار صادر، بيروت.

* دلائل النبوة، للفريابي، تحقيق: عامر حسن صبري، دار حراء، مكة المكرمة، ط(1)، 1406هـ.

* ديوان الحماسة، لأبي تمام، مطبعة التوفيق، مصر، 1322هـ.

* الرّد عَلى النّحاة، لابن مضاء القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط(1)، 1979م.

* الرسالة الكبرى في البسملة، للصبان، تحقيق: فواز احمد زمرلي، وحبيب يحيى المير، دار الكتاب العربي، بيروت، 2007م.

* السنن الكبرى، للبيهقي، تحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(3)، 2003م.

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، ط(1)، 1986م.

* شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1998م.

* شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، ط(1)، 1990م.

* شرح التصريح لخالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 2000م.

* شرح الدماميني على مغني اللبيب، تعليق: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط(1)، 2007م.

* شرح الرضي على الشافية، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.

* شرح الرضي على الكافية، تعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، 1978م.

* شرح شواهد الشافية، للبغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط(20)، 1980م.

* شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط(1).

* شرح المفصل، لابن يعيش، تقديم: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 2001م.

* شرح المقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة وغيرهما للأنصاري، لأحمد السنباطي، مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ (6153).

* شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط(1)، 2000م.

* الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط(4)، 1987م.

* ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط(1)، 1980م.

* العمدة في إعراب البردة، لـ(مجهول)، تحقيق: عبد الله أحمد جاجة، تقديم: محمد علي سلطاني، دار اليمامة، دمشق، ط(1)، 1423هـ.

* القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(8)، 2005م.

* الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(3)، 1988م.

* الكشاف للزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط(1)، 1397هـ-1977م.

* الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء صاحب حماة، تحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، 2000م.

* لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط(3)، 1414هـ.

* اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

* ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط(2)، مكة المكرمة، 1979م.

* المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

* معجم المؤلفين، لكحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* المفصل، للزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط(1)، 1993م.

* المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ومحمد البنا، وعياد الثبيتي، وعبد المجيد قطامش، وسليمان العايد، والسيد تقي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط(1)، 2007م.

* المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، تحقيق: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة– مصر، ط(1)، 2010م.

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط(6)، 1985م.

* موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، لعبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، ط(1)، 1993م.

* نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر (وبذيله عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر)، ليوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط(1)، 2006م.

* هدية العارفين، للبغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، 1951م.

* همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.